

وصف رحلة قمت بها مع عائلتي إلى مدينة عتيقة - الدار البيضاء نموذجاً

رحلة لا تُنسى إلى الدار البيضاء

منذ صغري، حلمت بزيارة مدينة الدار البيضاء، أكبر مدن المغرب وأكثرها حيوية. لطالما أذهلتني صورها بمعالمها التاريخية وثقافتها الغنية وشوارعها النابضة بالحياة. وأخيراً، تحقّق حلمي عندما خطّطت عائلتي لرحلة مميزة إلى هذه المدينة الساحرة.

انطلقنا في رحلتنا من مدينة مكناس، مسقط رأسي، حاملين معنا حماساً لا مثيل له وشوقاً لا ينضب لاكتشاف روائع الدار البيضاء. طوال الطريق، كنا نتبادل القصص والحكايات عن تاريخ المدينة العريق وشخصياتها المشهورة، ومنتظر بفارغ الصبر اللحظة التي نخطو فيها على أرضها.

مع وصولنا إلى الدار البيضاء، غمرتنا مشاعر من الإعجاب والدهشة. فالمدينة تعج بالحياة بكل ما تحملها الكلمة من معنى. السيارات تتزاحم في الشوارع، والأصوات تتداخل من كل حدب وصوب، وروائح الطعام المغربي الشهية تفوح في الأرجاء.

كانت وجهتنا الأولى هي مسجد الحسن الثاني، أحد أكبر المساجد في العالم. عندما دخلنا المسجد، سحرنا اتساعه الضخم وفخامته المعمارية. الزخارف الإسلامية الدقيقة، والألوان المتناسقة، والآيات القرآنية المنقوشة على جدرانها، كلها تركت في أنفسنا شعوراً بالرهبة والإعجاب.

بعد ذلك، قمنا بزيارة ساحة محمد الخامس، قلب المدينة النابض. تجولنا في أرجائها، واستمتعنا بمشاهدة النافورة الضخمة، والعمارات الشاهقة، والناس من مختلف الجنسيات. كما تذوقنا بعض المأكولات المغربية اللذيذة في أحد المطاعم المطلّة على الساحة.

في اليوم التالي، قمنا بزيارة المدينة القديمة، أو كما تُعرف بـ "المدينة العتيقة". تجولنا في أزقتها الضيقة، واكتشفنا أسواقها الشعبية المفعمة بالحياة. شاهدنا الحرفيين وهم يصنعون منتجاتهم اليدوية، والباعة وهم ينادون على بضائعهم، والسياح وهم يتجولون بين المتاجر باحثين عن الهدايا التذكارية.

لم تكتمل رحلتنا إلى الدار البيضاء دون زيارة كورنيش عين دياب. استمتعنا بالمشي على طول الكورنيش، ونظرنا إلى شساعة البحر الأزرق، واستنشقتنا هواء البحر العليل. كما شاهدنا غروب الشمس المذهل، الذي رسم لوحة فنية طبيعية خلابة.

مع اقتراب موعد مغادرتنا، شعرنا بحزن عميق لأن رحلتنا كانت قصيرة. لكننا في نفس الوقت، كنا ممتلئين بالذكريات الجميلة التي صنعناها في الدار البيضاء. لقد كانت رحلة لا تُنسى، تركت في قلوبنا شوقاً للعودة مرة أخرى إلى هذه المدينة الساحرة واكتشاف المزيد من روائعها.